ان السوال عمن فعل الفعل وصدر منه فتقديم مبتداء كقولنا الله خلقها يودى هذا
المعنى وكذا القرينة انما يدل على ان تقدير الفعل اولى من اسم الفاعل وهو حاصل في قولنا
الله خلقها الظهور ان السوال حملنا اسميه لا فعليه ومن ثم قيل الاولى انه مبتدا و
الخبر جمله فعلية ليطابق السوال ولان السوال انما هو عن الفاعل لا عن الفعل وتقديم
المسئول عنه اهم والجواب ان حمل الكلام على جمله اولى من حمله على جملتين لما فيه من
الزيادة وان الواقع عند عدم الحذف جمله فعليه كقوله تعالى ولئن سالتهم من خلق
السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم او مقدر عطف على قوله محقق اى
كوقوع الكلام جوابا عن سوال مقدر نحو قول ضرار بن نهشل في مرثيه يزيد بن نهشل ليبك
يزيد كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اى يبكيه ضارع اى ذليل لخصومة متعلق بضارع
وان لم يعتمد على شيء لان الجار والمجرور يكفيه رايحة من الفعل اى يبكيه من لاجل
خصومة لانه كان ملجا وظهيرا للاذلاء والضعفاء وتعلقه بيبكى المقدر ليس بقوى
من جهة المعنى وتمامه ومختبط مما تطيح الطوائح المختبط الذي ياتيك للمعروف
من غير وسيلة وتطيح من الاطاحة وهي الاذهاب والاهلاك والطوائح جمع مطيحة
على غير القياس كلواقح جمع ملقح يقال طوحته الطوائح واطاحته الطوائح ولا يقال
المطوحات ولا المطيحات وما متعلق بمختبط وما مصدرية اى سائل من اجل اذهاب
الوقايع ماله او بيبكى المقدر اى يبكى لاجل اهلاك المنايا يزيد ويطيح على التقديرين بمعنى
الماضي عدل عنه اليه استحضارا للصورة ذلك الامر الهايل وفضله اى فضل نحو ليبك
يزيد ضارع وهو ان يجعل الفعل مبنيا للمفعول ويرفع المفعول مسندا اليه ثم يذكر الفاعل
مرفوعا بفعل مضمر جوابا لسوال مقدر على خلافه وهو ليبك يزيد ضارع بالبناء على الفاعل
ونصب يزيد مفعولا بتكرر الاسناد اذ قد اسند الفعل اجمالا ثم تفصيلا وذلك لانه لما قيل
ليبك يزيد فقد علم ان هناك باكيا يسند اليه هذا البكاء لكنه مجمل فلما قيل ضارع اى
يبكيه ضارع فقد اسند الى مفصل ولا شك ان الاسناد مرتين اوكد واقوى وان الاجمال
ثم التفصيل اوقع في النفس فيكون اولى وقد يقال ان الاسناد اجمالا في السوال المقدر اولا

اعنى من يبكيه لانه سوال عن تعيين الفاعل المعلوم اسناده اليه على الاجمال ولا يبعد ان
يقال قد اسند ثلث مرات اثنين اجمالا و واحدا تفصيلا وبوقوع نحو يزيد غير فضلة اى آخر
جملة مسندا اليه بخلاف ما اذا نصب على المفعولية فانه فضلة ويكون معرفة الفاعل كحصول
نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع في ذكره اى ذكر الفاعل فيكون الفاعل رزقا
من حيث لا يحتسب وهو الذي بخلاف ما اذا بني للفاعل فانه مطمع في ذكر الفاعل ولعارض
ان يفضل نحو ليبك يزيد ضارع بنصب يزيد وبناء الفعل للفاعل على خلافه بسلامته
من الحذف والاضمار وباشتماله على ايهام الجمع بين المتنافيين من حيث الظاهر لان
الاهتمام به فوق الاهتمام بالفاعل وبان في اطماع اول الكلام في ذكر الفاعل مع تقديم المفعول
تشويقا اليه فيكون حصوله اوقع واعز واما ذكره اى ذكر المسند فلما مر في ذكر المسند اليه
من ان الذكر هو الاصل ولا مقتضى للحذف نحو زيد قائم ومن الاحتياط لضعف التعويل
على القرينة نحو ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم
ومن التعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا في جواب من قال من نبيكم ومنه قوله تعالى
بل فعله كبيرهم هذا بعد قوله أانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم وغير ذلك او ان يتعين
كونه اى كون المسند اسما او فعلا فيفيد الثبوت او التجدد كما سيذكره او ان كما سنذكره
او ان يدل على قصد التعجيب من المسند اليه كقولك زيد يقاوم الاسد عند قيام القرائن
تشكل سيفه وتلطخ ثوبه ونحو ذلك وحصول التعجيب بدون الذكر ممنوع لان القرينه
انما تدل على نفس المسند واما تعجيب المتكلم للسامع فالذكر المستغنى عنه في الظاهر
واما افراده اى جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوى الحكم
اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوى نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما
نحو زيد قائم فليس بمفيد للتقوى بل هو قريب من زيد قام في اعتبار التقوى كما مر ونحو
مع عدم افادة التقوى معناه مع عدم افادة نفس التركيب تقوى الحكم فخرج ما
المصدر فيخرج ما يفيد التقوى بحسب التكرير نحو عرفت عرفت او حرف التاكيد نحو ان زيدا
قائم ونحو ذلك او يقال تقوى الحكم في الاصطلاح هو تاكيده بالطريق المخصوص نحو زيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)